الاخلاق تصغر في عينه لأن همته عالية فبالنظر الي
الهمة العالية يصغر الاشياء العظيمة والراس هنا اي والحال
ان الراس في تحصيل الاشياء اي رأس الآت التحصيل الجد
والهمة فمن كان هذه همته حفظ جميع كتب محمد ابن الحسن وهو
الامام الرباني من الائمة الحنيفة كان مشهورا بكثرة
الكتب واقترن بذلك اشارة الي الهمة وتذكيره باعتبار
معناه وهو القصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ
اكثرها او نصفها الضمني راجع الي الكتب فاذا كانت له همته
ولم يكن له جد اي اجتهاد ولو كان له جد ولم يكن همة
عالية لا يحصل له الا القليل اي الاعلم قليل لفقد احد شرط التحصيل وذكر شيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين
النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين اسكندر يعني
الرومي ملك الفارس والروم وصل الي المشرق والمغرب ولذلك
سمي ذي القرنين اولان طاف قرني الدنيا شرقها وغربها
وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان
اي صفيرنان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب
بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه

واختلفوا

واختلفوا في نبوته الأتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان
يسافر ليستولي اي ليصير غالبا ووليا على المشرق والمغرب
شاور الحكماء جوآب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا
القدر من الملك استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك
الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستواء
على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال الحكيد سافر
انت ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة
الله تعالى فقال ذو القرنين هذا الفرض حسن فبهمة العالية
حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا ان لابد
في تحصيل الاشياء من الجهد والهمة العالية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور
اي يحب معالي الامور اي يحب معالي الامور الدينية بمعنى
بمعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات
والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اي لا يرضى عن فاعله
والسفساف الرديء من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس
وقيل شعر فلا تعجل بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)